المطلب الثالث

مصادر القانون الروماني في العصر الامبراطوري

يمكن تمييز هذا العصر بين فترتين وهما:

اولا: مصادر القانون الروماني في العصر الامبراطوري العلمي

ثانيا: مصادر القانون الروماني في العصر الامبراطوري السفلي

اولا: مصادر القانون الروماني في العصر الامبراطوري العلمي

من مصادر هذا العصر هي:

١. **التشريع:**

ظلت مجالس الشعب والمجالس العامة تصدر التشريعات بناءً على اقتراح من الحكام الجمهوريين ولكن الوضع اختلف بسبب انتقال السلطة الى مجلس الشيوخ فأصبحت قرارته مصدرا للقانون الى ان استحوذ الامبراطور على السلطة واصبحت قراراته هي المصدر الوحيد للتشريع وسميت هذه القرارات بالدساتير الامبراطورية وهي على اربعة انماط:

أ. المنشورات: وهي التوجيهات العامة التي كان الامبراطور يصدرها الى سكان الامبراطورية وتكون نافذة طيلة عهده.

ب. الاحكام: وهي الاحكام القضائية التي كان يصدرها الامبراطور فيما يعرض عليه من منازعات ويحكم بها بنفسه فيما يمتلكه من سلطة قضائية او الاحكام التي يصدرها في الطعن في احكام وقرارات حكام او ولاة الاقاليم.

ج. الفتاوى: وهي اراء فقهية تصدر عن الامبراطور او المجلس الامبراطوري فيما يستفتون به من قبل الافراد وهي ملزمة للقضاء بخلاف فتوى الفقيه الاستشارية للقاضي.

د. التعليمات: وهي توجيهات صادرة من الامبراطور الى حكام الاقاليم في امور ادارية.

٢. **القانون البريتوري:**

تمتع البريتور بنشاط فعال في هذا العصر بسبب صدرو قانون ايبوثيا الذي اوجد نظام المرافعات التحريرية، فالبريتور هو الذي كان يضع نموذج الدعوى ويقوم بتحريرها ويثبت ادعاءات الاطراف ويحدد سلطة القاضي في حسم الدعوى فهو يقرر قبول الدعوى او عدم قبولها، كما اصبح المنشور البريتوري من اهم مصادر القانون الروماني واصبحت القواعد التي يضعها البريتور فرعا من فروع القانون الروماني، وجعل البريتور القواعد العرفية وقواعد القانون الاثني عشر عديمة القيمة اذا تعارضت مع مبادئ العدالة وقواعد حسن النية في المعاملات، لذا كانت قواعد القانون البريتوري اما مكملة او معدلة لنصوص القانون المدني.

٣. **الفقه:**

تأثر الفقهاء الرومان بالفقهاء اليونان ولم يكتفوا بمجرد الالمام بالاحكام والحلول المتبعة بل عملوا على تحليل هذه الاحكام وارجاعها الى اصولها العامة.

ثانيا: مصادر القانون الروماني في عصر الامبراطورية السفلى

هذا العصر غلبت عليه الثقافة القانونية الفلسفية اليونانية واحتل ظهور الديانة المسيحية اهتمام الفقهاء واصبحت ارادة الامبراطور المتجسدة في الدساتير الامبراطورية هي المصدر الوحيد للتشريع متكاملا مع المصادر القديمة ، وعليه فمصادر هذا العصر تتمثل بما يأتي:

١. **القانون القديم:**

وهو ذلك القانون الذي تكون في العصور الرومانية الماضية بفعل العرف والتشريع الصادر عن المجالس الشعبية وقرارات مجالس الشيوخ ومنشورات الحكام وتفسير الفقهاء

٢. **المصادر الامبراطورية: وهي تقسم الى ثلاثة اقسام**

أ. مجموعة الدساتير الامبراطورية: وتنقسم الى اثني عشر كتابا وكل كتاب الى ابواب والابواب الى فقرات والفقرة الى دستورا امبراطوريا ويذكر اسم الامبراطور الذي اصدرها ويذكر في نهاية الفقرة تاريخ ومكان صدور الدستور.

ب. مجموعة النظم: وهو كتاب موجز وضع ليحل محل النظم لجايوس وقرر جستنيان ان يكون له قوة القانون.

ج. الموسوعة: تتألف من نصوص اخذت من مؤلفات العصر العلمي وهي تجميع للقانون القديم وهي اهم مجموعات جستنيان.